المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

العلاقة التكاملية بين التربية والعمليات الاجتماعية

الدكتور سلطان بن رجيان القثامي
دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Srmq85@gmail.com

الملخص

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان العلاقة التكاملية بين التربية والعمليات الاجتماعية، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة التربية بالتنشئة الاجتماعية، والكشف عن علاقة التربية بالضبط الاجتماعي، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي كلاهما يساهمان في تشكيل الفرد تربويًا واجتماعيًا, وأن التربية تسعى من خلال التنشئة الاجتماعية إلى إعداد الفرد ليكون عضوًا فاعلاً في المجتمع، حيث يتم نقل القيم والمعتقدات من جيل لآخر عبر التنشئة الاجتماعية، وأن الضبط الاجتماعي يدعم العملية التربوية من خلال توجيه السلوكيات وضمان التزام الأفراد بالمعايير الاجتماعية، سواء من خلال الأسرة أو المدرسة.

الكلمات المفتاحية: التربية، التنشئة الاجتماعية، الضبط الاجتماعي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

The Complementary Relationship between Education and Social Processes

Dr. Sultan bin Rajyan Al-Qathami
PhD in Islamic Fundamentals of Education, Umm Al-Qura University, Makkah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Srmq85@gmail.com

ABSTRACT

This study came under the title of the complementary relationship between education and social processes, and this study aimed to reveal the relationship between education and social upbringing, and to reveal the relationship between education and social control. This study followed the descriptive approach, and one of its most prominent results was that social upbringing and social control both contribute to shaping the individual educationally and socially, and that education seeks through social upbringing to prepare the individual to be an active member of society, as values and beliefs are transferred from one generation to another through social upbringing, and that social control supports the educational process by directing behaviors and ensuring that individuals adhere to social standards, whether through the family or school**.**

Keywords: Education, socialization, social control.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

المقدمة:

تُعد التربية ركنًا أساسيًا في تشكيل الأفراد والمجتمعات، حيث تعمل على نقل المعارف والقيم والمبادئ من جيل إلى آخر، لكنها ليست عملية منعزلة، بل تتكامل مع العمليات الاجتماعية الأخرى مثل التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي؛ فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها إدماج الفرد في المجتمع، حيث يكتسب القيم والمعايير السائدة ويتعلم كيفية التصرف في مختلف المواقف الاجتماعية، أما الضبط الاجتماعي، فهو مجموعة الآليات التي يضعها المجتمع لضمان الالتزام بتلك القيم والمعايير، سواءً عبر الأطر الرسمية مثل القوانين، أو غير الرسمية مثل الأعراف والتقاليد؛ ثم إن العلاقة بين التربية والعمليات الاجتماعية (التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي) علاقة تكاملية ومتداخلة؛ فالتربية تُعزز من قدرة الفرد على الاندماج في المجتمع، بينما تؤدي عمليات التنشئة والضبط إلى تكوين بيئة مناسبة لتحقيق أهداف التربية؛ ومن هنا تنشأ هذه العلاقة الحيوية، حيث يعمل كل جانب منها على تعزيز الآخر لضمان تنشئة أفراد ملتزمين ومندمجين في مجتمعهم.

مشكلة الدراسة:

تعد التربية والتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي مفاهيم مترابطة تساهم بشكل كبير في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه داخل المجتمع، ومع ذلك، هناك فجوة في البحث العلمي حول طبيعة هذه العلاقة التكاملية، وكيفية تأثيرها على نتائج التعلم والسلوك الاجتماعي، وتسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال استكشاف الآليات التي تربط بين هذه المفاهيم، وكيفية تعزيزها لضمان تكوين أفراد قادرين على التكيف مع متطلبات المجتمع والمساهمة في بنائه؛ ووفقًا لذلك تثير الدراسة الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة الحالية عن السؤال الرئيس التالي: ما العلاقة التكاملية بين التربية والعمليات الاجتماعية؟
وللإجابة عن السؤال الرئيس، لابد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:
السؤال الأول: ما المحددات المفاهيمية لعملية التنشئة الاجتماعية؟
السؤال الثاني: ما المحددات المفاهيمية لعملية الضبط الاجتماعي؟
السؤال الثالث: ما العلاقة بين التربية وعمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي: الكشف عن العلاقة التكاملية بين التربية والعمليات الاجتماعية.
ولتحقيق الهدف الرئيس، لابد من تحقيق الأهداف الفرعية التالية:
1/ بيان المحددات المفاهيمية لعملية التنشئة الاجتماعية.
2/ بيان المحددات المفاهيمية لعملية الضبط الاجتماعي.
3/ الكشف عن العلاقة بين التربية وعمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

1/ تساهم الدراسة في فهم أعمق لكيفية تشكل شخصية الفرد وتأثير العوامل التربوية والاجتماعية في ذلك، مما يساعد في تطوير استراتيجيات تربوية أكثر فعالية.
2/ تساعد الدراسة في فهم العوامل التي تساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والحد من السلوكيات الانحرافية، مما يساهم في بناء مجتمعات أكثر استقرارًا.
3/ يمكن أن تستخدم الدراسة كأساس لتطوير سياسات تربوية واجتماعية أكثر فعالية تستهدف تعزيز التنشئة الاجتماعية الإيجابية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

4/ تساعد الدراسة في تحديد العوامل التي تساهم في ظهور المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة والعنف، مما يتيح اتخاذ إجراءات وقائية مبكرة.
5/ تساهم الدراسة في فهم العلاقة بين التربية والتنمية الاجتماعية، مما يساعد في بناء مجتمعات أكثر عدالة واستدامة.

حدود الدراسة:

تركز الدراسة الحالية في إطارها الموضوعي على توضيح العلاقة التكاملية بين التربية والعمليات الاجتماعية، حيث تم اختيار عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي كنموذجين أساسيين لهذه العمليات؛ ويأتي هذا الاختيار نظرًا لما لهاتين العمليتين من تأثير جوهري في مجال التربية وفي تكوين الأفراد والمجتمعات، فضلاً عن دورهما المحوري في تشكيل الفرد تربويًا واجتماعيًا.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، والذي عرفه (المشوخي، 2002م) بأنه "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيًا أو كميًا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى". (ص32)

مصطلحات الدراسة:

1/ التربية: وهي في اللغة: من (رَبَا): ربا الشيء يَرْبُو رُبُوّاً ورباءً: زاد ونما. وأرْبَيْته: نميته. وفي التنزيل العزيز: ﴿**اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**﴾ [الحج: 5]: أي: عظمت وزادت وارتفعت. وربوتُ في بني فلان أرْبُو: نشأت فيهم، وربّيْتُ فلانًا أرَبّيه تَرْبيةً ورَبَبْتُه ورَبّيْته بمعنى واحد. وربيته تَرْبية وتَرَبّيْته أي: غذَوْته. (ابن منظور، 1414هـ، ج14، ص307)، والتربية في الاصطلاح هي: "عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تهدف إلى نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته، وتسير به نحو الكمال عن طريق التكيف مع ما يحيط به، وما يحتاج ذلك من أنماط سلوك وقدرات". (الرشدان وجعنيني، 1999م، ص10)، ويمكن تعريف التربية في هذه الدراسة إجرائيًا بأنها: عملية مستمرة تهدف إلى تنمية الفرد وتطوير شخصيته بجوانبها المختلفة ليتكيف مع محيطه ويحقق ذاته وفقًا لقيم المجتمع ومعاييره.
2/ العمليات الاجتماعية: العمليات في اللغة: مفردها عمل وهي مأخوذة منه "لذلك يقال: ما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل"، ويقال: "واكب الرجل مواكبة على عمل عمله إذا لزمه". (ابن منظور، 1414هـ، ج1، ص695)، والعمليات في الاصطلاح: يراد منها مركز القيادة الذي من خلاله يتم التركيز على النشاط والأعمال الاجتماعية أو العسكرية أو ما يشابهها. (عمر، 1429هـ، ج2، ص1556)، والعمليات الاجتماعية هي: "العلاقات التي تجري بين إنسان وآخر بحيث يوجد بينهما تفاعل واستجابة، وهذه العلاقات هي الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية، ويمكن اعتبار الاتصال والعزلة قطبي المسافة الاجتماعية، ولو أن كلاً منهما يختلف في درجة شدته" (بدوي، 1982م، ص394)، ويمكن تعريف العمليات الاجتماعية في هذه الدراسة إجرائيًا بأنها: التفاعلات والعلاقات المستمرة التي تتم من خلالها عمليتا التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، بهدف تشكيل السلوك والاتجاهات بما يتناسب مع معايير المجتمع.

الدراسات السابقة:

1/ دراسة لطفي (2016م) بعنوان: "دور المدرسة الثانوية في تحقيق الضبط الاجتماعي للطالبات في محافظة عفيف بالمملكة العربية السعودية"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي دور المدرسة الثانوية في تحقيق الضبط الاجتماعي للطالبات، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن المدرسة الثانوية تلعب دورًا في تحقيق الضبط الاجتماعي للطالبات من خلال غرس القيم الدينية والوطنية،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

تشجيع السلوك الجيد، واستخدام أساليب تربوية مثل القدوة والإذاعة المدرسية وفرض العقوبات لتعزيز الانضباط.

2/ دراسة علي (2012م) بعنوان: "دور التربية في التغير الاجتماعي" وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي تقوم به التربية بصفتها الوسيلة التي يجدد بها المجتمع شروط وجوده في عملية التغير الاجتماعي باعتبار التغير أصبح مطلبًا أساسيًا، بل شرط للوجود والاستمرار في المرحلة المعاصرة، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن التربية تعد أساسًا محوريًا لتطوير المجتمع وتحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي، حيث تسهم في بناء قدرات الأفراد وقيمهم، وتتكيف مع البيئة الاجتماعية لتدعم أهداف التحديث بشكل متكامل.

3/ دراسة الهاشمي والعزاوي (2011م) بعنوان: "دور المدرسة في تنشئة الطفل الاجتماعية"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في تنشئة الطفل الاجتماعية، والتعرف على أساليب المدرسة لتنشئة الطفل الاجتماعية، واستخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن دور المدرسة في تنشئة الطفل الاجتماعية يتمثل في تعزيز قدراته على التفاعل الاجتماعي، وتنمية مهاراته التواصلية، وتوسيع معارفه حول حقوقه وواجباته، مما يسهم في تكوين شخصيته المستقلة والمتعاونة، كما تغرس المدرسة في الطفل قيمًا مثل المساواة والتسامح، مما يعزز انتماءه للمجتمع واحترامه للآخرين.

واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في تشكيل الإطار العام للدراسة، وكذلك استفاد الباحث من الدراسات السابقة في إثراء أدبيات الدراسة الحالية من خلال القراءة والاطلاع، وأيضًا من خلال الرجوع لقوائم المصادر والمراجع الواردة في الدراسات السابقة، التي تتناسب مع موضوع الدراسة الحالية، كما تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت موضوعًا على قدر عالي من الأهمية، وهو العلاقة التكاملية بين التربية والعمليات الاجتماعية، وهو ما لم تبحثه تلك الدراسات بحدود علم الباحث.

محاور الدراسة:

المحور الأول: محددات مفاهيمية لعملية التنشئة الاجتماعية.

المحور الثاني: محددات مفاهيمية لعملية الضبط الاجتماعي.

المحور الثالث: العلاقة بين التربية وعمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.

المحور الأول: محددات مفاهيمية لعملية التنشئة الاجتماعية

أولاً/ مفهوم التنشئة الاجتماعية:

حدد درويش (1999م، ص68) تعريفًا للتنشئة الاجتماعية وهي: "عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته". والتنشئة الاجتماعية تعني أيضًا "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة". (غيث، 1979م، ص449)، كما عرف بدوي (1982م، ص400) التنشئة الاجتماعية أنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم من خلالها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات...الخ".

ثانيًا/ خصائص التنشئة الاجتماعية:

1/ التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد من خلال التفاعل مع الآخرين أدواره الاجتماعية والمعايير التي تنظم هذه الأدوار، ويكتسب السلوكيات والاتجاهات التي يقبلها المجتمع.

2/ يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره ويتمحور حول ذاته إلى شخص ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

3/ هي عملية مستمرة تبدأ منذ الولادة ولا تنتهي إلا بنهاية الحياة.
4/ تختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر في الدرجة، ولكنها لا تختلف في النوع.
5/ لا تقتصر على الأسرة وحدها، بل تتضمن العديد من الوكلاء مثل الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، المؤسسات الدينية، ووسائل الإعلام.
6/ التنشئة الاجتماعية ليست ثابتة، بل تتغير حسب البيئة والمجتمع، حيث تتأثر بعوامل مثل ثقافة المجتمع (ريف/حضر)، والوضع الأسري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، وعدد الأطفال وترتيبهم، واتجاهات الوالدين نحو التنشئة.
7/ لا تهدف إلى توحيد الأفراد في قالب واحد، بل تسعى إلى تكوين شخصية اجتماعية مميزة لكل فرد تنمو ضمن الإطار الثقافي للمجتمع.
8/ التنشئة الاجتماعية تمتد عبر التاريخ.
9/ هي عملية إنسانية تركز على الإنسان دون الحيوان.
10/ هي عملية تلقائية، لا يصنعها فرد أو مجموعة، بل يساهم فيها المجتمع ككل.
11/ هي عملية عامة موجودة في جميع المجتمعات، سواء كانت بدائية أو متقدمة.
12/ تتضمن جوانب نفسية واجتماعية، حيث تمزج بين التأثيرات النفسية والاجتماعية في آن واحد. (مؤمن، 2011م، ص7)

ثالثًا/ أهداف التنشئة الاجتماعية:

1/ الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية. (موسى، 1999م، ص35)
2/ تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع. (شريف، 2004م، ص13)
3/ في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الأطفال، كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام وخصوصًا طاعة الأبناء للوالدين التي تندرج فيها معايير السلوك الواجب اتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدماثة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم. (العمر، 2004م، ص61)
4/ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد. (شريف، 2004م، ص13)
5/ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال القيمة الايجابية في المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه حتى تمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع.
6/ من أهداف التنشئة الاجتماعية اكتساب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته. (المعايطة، 2000م، ص68)

رابعًا/ عوامل التنشئة الاجتماعية:

أ/ الوراثة: يُرجع علماء النفس السلوك الإنساني إلى تأثير الوراثة، حيث يرون أن التفوق البارز في قدرات معينة قد يُعزى إلى هذا العامل بشكل أساسي دون اعتبار للعوامل الأخرى المحيطة. الوراثة تُنتقل من الأبوين إلى الأبناء، وتهدف إلى الحفاظ على الصفات العامة للنوع البشري وضمان توازن الحياة الوسطية، حيث تكون غالبية النسل مماثلة للصفات القريبة من المتوسط. (إسماعيل، د.ت، ص52)
ب/ البيئة: تشمل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر على الفرد منذ لحظة الإخصاب وتحديد الصفات الوراثية، وهي تتضمن العوامل المادية والاجتماعية والثقافية، والبيئة تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفي تحديد

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

أنماط سلوكه، حيث تؤثر البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل بشكل كبير في تطوره الاجتماعي وتحويله إلى شخصية اجتماعية، ويتعلم الفرد السلوكيات والنماذج الشخصية من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

ج/ الأسرة: تُعتبر الأسرة أول ممثل للثقافة وأقوى الجماعات التي تؤثر في سلوك الفرد. فهي المدرسة الاجتماعية الأولى التي تصبغ سلوك الطفل بطابع اجتماعي، والأسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتشكيل شخصيته، ولضمان نجاح هذه العملية، يجب على الأسرة اختيار الزوج أو الزوجة الصالحة. قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ [الروم: 21].

د/ الثقافة: تمثل الثقافة مجموع الأنشطة والتقاليد التي تُنظم العلاقات بين الأفراد. يتعلم الفرد هذه الثقافة أثناء تطوره الاجتماعي من خلال التفاعل مع الآخرين الذين سبق وتكيفوا اجتماعيًا. الثقافة تؤثر بشكل مباشر على الفرد والجماعة، فهي تحدد السلوك الاجتماعي عبر التنشئة الاجتماعية. (زهران، 1984م، ص220

هـ/ المدرسة: تعتبر المدرسة من أبرز عوامل الحراك الاجتماعي، فهي تسهم في تحفيز الأفراد على تحقيق الإنجازات وتطوير طموحاتهم؛ كما تُوسّع المدرسة الدائرة الاجتماعية للفرد وتُعلِّمه القيم والحقوق والواجبات، مما يساهم في تعزيز نمو شخصيته من مختلف الجوانب. (بهي، 1980م، ص196)

و/ بيوت الله: تلعب بيوت العبادة دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية من خلال تعليم الأفراد المبادئ الدينية التي توجه السلوك الاجتماعي، وتغرس القيم الدينية التي تعزز الوحدة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. قال تعالى: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾ [النور: 36].

ز/ وسائل الإعلام: تُعتبر وسائل الإعلام عاملًا مؤثرًا في التنشئة الاجتماعية من خلال نشرها للمعلومات المتنوعة التي تلبي احتياجات الأفراد بمختلف الأعمار، وتقدم وسائل الإعلام التسلية والمعلومات وتعزز القيم والمعتقدات. (المعايطة، 2000م، ص83)

ح/ الصحبة الحسنة: تُعد الصحبة الجيدة من العوامل الأساسية في التنشئة الاجتماعية، حيث تُتيح للفرد فرصة ممارسة النشاطات الرياضية والاجتماعية التي تسهم في نموه الجسدي والاجتماعي. (زهران، 1984م، ص229) قال النبي -ﷺ-: **{المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل}**. (أخرجه الترمذي، 1996م، رقم٢٣٧٨)

خامسًا/ نظريات التنشئة الاجتماعية:

أ/ نظرية التحليل النفسي (فرويد): فرويد يعتقد أن التنشئة الاجتماعية تبدأ بتطور (الأنا الأعلى) في الطفولة، ويولد الطفل بغرائز تسعى للإشباع (الهو)، لكن القيود المجتمعية والأسرة تضبط هذه الغرائز، مما يؤدي إلى تكوين الضمير أو (الأنا الأعلى)، ويتفاعل الطفل مع معايير المجتمع والوالدين من خلال مراحل نفسية محددة:

1/ المرحلة الفمية (الولادة – 1 سنة): تتعلق بالإشباع من الرضاعة.
2/ المرحلة الشرجية (2 – 3 سنوات): ضبط الإخراج.
3/ المرحلة القضيبية (4 – 5 سنوات): الاهتمام بالأعضاء التناسلية وعقدة أوديب.
4/ مرحلة الكمون (6 – 12 سنة): تكوين الأنا الأعلى من خلال التقمص مع الوالدين.
5/ المرحلة الجنسية التناسلية (بعد البلوغ): المراهق يتصارع مع المعايير الاجتماعية.

ب/ نظرية التعلم الاجتماعي: التنشئة الاجتماعية تُفهم كعملية تعلم مستمرة، والطفل يكتسب السلوك الاجتماعي من خلال الملاحظة والتقليد، والتعزيز (المكافأة أو العقاب) يلعب دورًا أساسيًا في تعزيز أو تغيير السلوك؛ كما أن باندورا يبرز دور التعلم بالملاحظة، ويشير إلى أن الطفل يتعلم سلوكيات جديدة أو يكبح سلوكياته بناءً على ما يراه من نتائج تصرفات الآخرين، وهذا التعلم يتم عبر مراحل:

1/ تعلم سلوكيات جديدة من خلال ملاحظة النموذج.
2/ الكف والتحرير: تجنب أو تقليد السلوكيات حسب نتائج النموذج.
3/ التسهيل: تذكير الطفل بسلوكيات تعلمها مسبقًا واستخدامها في المواقف المناسبة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

ج/ نظرية الدور الاجتماعي: يرى رالف لينتون أن الدور الاجتماعي هو الديناميكية التي تجسد الحقوق والواجبات المرتبطة بالمكانة الاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية تُكسب الطفل أدواره الاجتماعية من خلال التفاعل مع الأشخاص المهمين في حياته (الأهل، الإخوة)، واكتساب الأدوار الاجتماعية يتطلب:

1/ التعاطف مع مشاعر الآخرين.

2/ الدوافع للامتثال لتوقعات الوالدين.

3/ الأمن والطمأنينة لتجريب أدوار اجتماعية مختلفة.

4/ النظرية توضح أن الأدوار الاجتماعية ليست معرفية فقط، بل تنطوي على ارتباط عاطفي. (زهران، 1984م، ص270) (المعايطة، 2000م، ص102)

سادسًا/ أساليب التنشئة الاجتماعية:

أ/ التنشئة بالقدوة: القدوة تعد من أرفع وأهم وسائل التنشئة الاجتماعية، حيث تشكل دورًا محوريًا في تربية الأجيال؛ فالقدوة الحسنة تساعد في تشكيل شخصية النشء وتوجيههم نحو السلوك القويم، ومن هنا تأتي أهمية أن يكون الأب أو المربي قدوة حسنة، يتمثل في أخلاقه وسلوكه بما يود أن يراه في الأطفال؛ فالأسرة التي تقدم نموذجًا جيدًا لأطفالها تسهم في تعزيز القيم الأخلاقية، كالصدق والإخلاص؛ لذلك، يعد وجود القدوة في البيت والمدرسة والمجتمع أمرًا ضروريًا لتنمية الفرد نفسيًا واجتماعيًا وسلوكيًا. قال تعالى: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ [الأحزاب: 21]، ليؤكد على أهمية الاقتداء بالنبي محمد -ﷺ- في جميع جوانب الحياة

ب/ التنشئة بالترغيب والترهيب: الترغيب والترهيب يُعدان من أهم الأدوات التربوية في تنمية السلوك وتوجيهه، فهما يساعدان على ترسيخ القيم الاجتماعية والأخلاقية، ويعتمد هذا الأسلوب على تقديم المكافآت والتشجيع (الترغيب) أو التحذير من العقوبات (الترهيب) بهدف توجيه السلوك، والاعتدال في استخدام هذين الأسلوبين مع مراعاة الفروق الفردية مهم للغاية. يقول الله تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ**﴾ [البقرة: 25]، لتبيان أهمية الترغيب بالعمل الصالح. (الديسي، د.ت، ص162)

ج/ التنشئة بالموعظة الحسنة: الموعظة الحسنة هي وسيلة تربوية قوية لتنشئة الطفل على الأخلاق والقيم الاجتماعية، ويشدد القرآن الكريم على ضرورة تقديم الموعظة بمحبة ورفق، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ**﴾ [لقمان: 13]. كما أكد النبي -ﷺ- على أهمية النصيحة والإرشاد بين المسلمين، مشيرًا إلى أن -الدين النصيحة-، مما يبرز دور الموعظة في توجيه الأفراد.

د/ التنشئة بالقصة: القصة وسيلة تربوية فعّالة تجمع بين الجوانب العاطفية والأخلاقية لتوجيه الفرد، ولها تأثير كبير في بناء الشخصية وترسيخ القيم، ولقد استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة لتعليم الناس الدروس الأخلاقية، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾ [يوسف: 3]. فتأثير القصة يتجاوز التوجيه المباشر، إذ يتفاعل الفرد معها وجدانيًا مما يعزز رسائلها.

هـ/ التنشئة بالملاحظة: الملاحظة الدقيقة لسلوك الطفل وتوجيهه تعد من الوسائل التربوية الهامة، ويُطلب من الآباء والأمهات مراقبة أبنائهم باهتمام في جميع مراحل حياتهم؛ فالقرآن الكريم يدعو إلى حماية النفس والأهل، كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ [التحريم: 6]. فالملاحظة المستمرة تساعد على توجيه الأطفال وتصحيح مسارهم عند الحاجة.

و/ التنشئة بالإقناع الفكري: الإقناع الفكري هو أسلوب تربوي يعزز التفكير العقلاني والمنطقي، حيث يُشجع الفرد على التفكير السليم واستخدام العقل في التمييز بين الحق والباطل، والإسلام دعا إلى استخدام العقل في التعلم والحوار، كما في قوله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ [النحل: 265]. وعلى المربين تشجيع المبادرات الفكرية واحترام عقول الأفراد لتقديم الإقناع بطرق سلمية ومنطقية. (أبو جادو، 1980م، ص265)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

المحور الثاني: محددات مفاهيمية لعملية الضبط الاجتماعي

أولاً/ مفهوم الضبط الاجتماعي:

حدد غيث (1986م، ص36) تعريفًا للضبط الاجتماعي وهو: ""تلك الأساليب التي تلجأ إليها الجماعة المسيطرة اقتصاديًا وسياسيًا من اجل فرض قيمها ومعاييرها أو أساليبها السلوكية الملائمة لها على الجماعات الأخرى في المجتمع، وتضمن بها عدم المساس بمصالحها والحفاظ عليها سواء عن طريق القهر والقمع المباشرين أو عن طريق الاستمالة والإقناع بأن مصالحها تتفق ومصالح الجميع في المجتمع، ومع تغير الجماعة المسيطرة اقتصاديًا وسياسيًا تتغير أهداف الضبط الاجتماعي والأهمية النسبية لكل أساليبه". والضبط الاجتماعي يعني أيضًا "مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتأثير على أفراده من عرف وتقاليد وأجهزة تستعين بها على حماية مقوماته، والحفاظ على قيمه وخصائصه ويقاوم بها ما يمكن أن يتطرق إليها من عوامل الانحراف ومظاهر العصيان، فينطوي مفهوم الضبط على تقرير علاقة بين الفرد والنظام الاجتماعي، وعلى كيفية تقبل الأفراد وفئات المجتمع للطرق والأساليب التي يتم بها هذا الضبط". (مدكور، 2004م، ص54)، كما عرف الخشاب (1968م، ص67) الضبط الاجتماعي أنه "النظام الاجتماعي ضرورة من ضرورات وجود المجتمع وبقائه، وليس غريزيًا، ولا يتحقق تلقائيًا، وإنما يعتمد على الضبط وينتج عنه، فالإنسان عنده في حاجة إلي تحقيق النظام، وهو أمر لا تستطيع الدوافع الإنسانية الأخلاقية وحدها تحقيقه، وبغير الضبط الاجتماعي تهدد الصراعات بين الأفراد وبين الجماعات الحياة الاجتماعية كلها. فثمة –في رأيه– تكامل وظيفي بين الضبط الاجتماعي، كعامل، والاستقرار الاجتماعي، كنتيجة".

ثانيًا/ نظريات الضبط الاجتماعي:

أ/ النظرية البنائية الوظيفية: ترى هذه النظرية أن الضبط الاجتماعي هو استجابة المجتمع للسلوك الفردي المنحرف بهدف إعادة التوازن إلى النظام الاجتماعي، ووفقًا لبارسونز، فإن الضبط الاجتماعي من منظور الفرد هو رد فعل على خرق إحدى القيم، بينما من منظور المجتمع (النسق الاجتماعي) يتمثل في مجموعة من القوى التي تعيد التوازن إليه، ويشترك معظم أصحاب هذا الاتجاه في النقاط التالية:

1/ الضبط الاجتماعي ضروري لاستقرار المجتمع وتماسكه واستمراريته.

2/ التواؤم، الذي يعني الخضوع للقواعد والمعايير السائدة في المجتمع.

3/ أهمية الاتفاق العام على المعايير والمصالح المشتركة، كما أشار كونت ودوركايم.

4/ ضرورة الامتثال لمتطلبات المجتمع لتحقيق النظام. (عبدالحميد، 2000م، ص33)

ب/ نظرية النظام الطبيعي: ترى هذه النظرية أن الناس، مثلما لديهم غرائز تحكم سلوكهم، يدركون أيضًا أهمية العيش في مجتمع منظم يعتمد على الضبط الاجتماعي، ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن هناك قواعد ثابتة في الطبيعة البشرية تنظّم سلوك الأفراد، وأن العقل البشري قادر على اكتشافها. وقد دعم روسو هذا التوجه، حيث أكد على أن الإنسان موجه نحو الحياة الاجتماعية والامتثال للضبط الاجتماعي بحكم طبيعته الإنسانية. (العتيبي، 1994م، ص24)

ج/ نظرية الطبيعة المدنية للإنسان: يرى أفلاطون أن المجتمع ينشأ نتيجة تعدد حاجات الفرد وعدم قدرته على تلبيتها بمفرده؛ في حين قال أرسطو إن الإنسان مدني بطبعه، وأكد ابن خلدون على أن الإنسان سياسي بطبعه، ويحتاج إلى وسائل لضبط سلوكه الاجتماعي، مثل الدين والقانون والعادات والتقاليد.

د/ نظرية الضوابط التلقائية: تشير هذه النظرية إلى أن العادات والتقاليد والأعراف هي التي تمثل الضوابط التلقائية التي تضبط السلوك الاجتماعي، وسمنر دعم هذه الفكرة في كتابه الطرائق الشعبية، حيث أوضح أن هذه الطرائق هي عادات وتقاليد المجتمع التي تضبط السلوك بشكل غير واعي، وتساهم في خلق النظام الاجتماعي والقوانين. (جابر، 1994م، ص212)

هـ/ نظرية الضبط الذاتي: بحسب كولي، الضبط الاجتماعي هو عملية مستمرة يقوم بها المجتمع بشكل ذاتي؛ فالمجتمع يخلق وجوده ومعاييره، ثم يضع قواعد ضبطه وفقًا لهذه المعايير، ويؤكد كولي على أهمية الجماعات الأولية مثل الأسرة والأصدقاء والزملاء في عملية الضبط. الأفراد يتعلمون كيفية الالتزام بقواعد المجتمع من

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

خلال تفاعلهم مع الآخرين، حيث يعكس المجتمع ردود الفعل تجاه سلوكهم، مما يساعدهم على تعديل سلوكهم. (الجابري، 1993م، ص26)

ثالثًا/ أنواع الضبط الاجتماعي:

أ/ الضبط الاجتماعي الداخلي: هو ذلك النوع من الضبط الذي ينبع من داخل الفرد نفسه، ويتمثل في مجموعة القيم والمعايير الأخلاقية والعادات والتقاليد التي يتبناها الفرد من مجتمعه، وهذه القيم والمعايير تعمل كمرشد داخلي للسلوك، يحفز الفرد على التصرف بطريقة متوافقة مع قيم المجتمع، ومصادر الضبط الداخلي هي:

1/ الثقافة: تلعب الثقافة دورًا حاسمًا في تشكيل الضبط الداخلي، فهي مجموعة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد المشتركة بين أفراد المجتمع.

2/ المؤسسات الاجتماعية: تساهم المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل الأسرة، المدرسة، الدين، ووسائل الإعلام في تعزيز القيم والمعايير الاجتماعية لدى الأفراد.

3/ آلية العمل: يتعلم الفرد هذه القيم والمعايير منذ صغره من خلال التنشئة الاجتماعية، وعندما يواجه موقفًا ما، يسترشد بضبطه الداخلي لاتخاذ القرار المناسب.

4/ العقوبات: في حالة مخالفة الفرد لضبطه الداخلي، فإنه يشعر بالذنب والندم، وقد يتعرض لعقوبات اجتماعية غير رسمية مثل الاستنكار أو العزلة. (الخطيب، 2001م، ص43)

ب/ الضبط الاجتماعي الخارجي: هو ذلك النوع من الضبط الذي يفرض على الفرد من الخارج، ويتمثل في القوانين واللوائح التي تضعها الدولة لتنظيم سلوك الأفراد والجماعات، ومصادر الضبط الخارجي هي:

1/ الدولة: تمثل الدولة الجهة الرئيسية المسؤولة عن وضع القوانين وتطبيقها، وذلك للحفاظ على النظام العام وحماية حقوق الأفراد.

2/ المؤسسات الرسمية: تساهم المؤسسات الرسمية الأخرى مثل الشرطة والقضاء في تطبيق القوانين.

3/ آلية العمل: تعمل القوانين على تحديد السلوكيات المسموح بها والممنوعة، وتفرض عقوبات على المخالفين.

4/ العقوبات: في حالة مخالفة الفرد للقانون، فإنه يتعرض لعقوبات قانونية مثل الحبس أو الغرامة. (الأخرس، 1997م، ص41)

رابعًا/ وسائل الضبط الاجتماعي:

أ/ التشريع (القانون): يعتبر التشريع من الأدوات الأساسية في الضبط الاجتماعي، حيث يمثل الوسيلة الرسمية التي تُستخدم لتنظيم سلوك الأفراد في المجتمع، وذلك بفضل عنصرَي الإلزام والعقوبة، ويتميز التشريع بوضوحه وشموليته، مما يجعله في صدارة وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة؛ وفي السياق الإسلامي، يهدف التشريع إلى تنظيم حياة الأفراد وتحديد قواعد السلوك التي تنظم علاقاتهم، مما يحمي الضرورات الخمس، وفي هذا السياق، تقوم السلطة الحاكمة بإصدار القوانين التي تسهم في استقرار النظام الاجتماعي، يعرف التشريع بأنه "مجموعة القواعد العامة المجردة المكتوبة الصادرة عن سلطات المجتمع". ومع ذلك، فإن التشريع وحده لا يكفي لضبط السلوك الإنساني، حيث يقتصر أثره على العلاقات العامة ولا يستطيع مكافأة المحسنين أو التعامل مع المخالفات الأخلاقية التي لا تُجرم قانونيًا. (جابر، 1994م، ص43)

ب/ الدين: يعمل الدين كسلطة عليا لتنظيم سلوك الأفراد والمجتمعات من خلال مبدأ الثواب والعقاب، سواء في الدنيا أو الآخرة؛ فطاعة الأوامر وتجنب المعاصي تؤدي إلى رضا الله الذي يكافئ المطيعين ويعاقب العاصين، ويُعتبر الدين نظامًا متكاملاً للحياة، يغطي جميع الجوانب الاعتقادية والأخلاقية والعبادية؛ ويمتاز الدين بقدرته على تنظيم سلوك الأفراد، حيث يحدد لهم قواعد التعامل مع الآخرين في إطار العدالة والفضيلة؛ كما يقدم حلولًا لمشاكل المجتمع من جوانب اقتصادية وتربوية وأخلاقية؛ فالتعاليم الدينية تشجع على الابتعاد عن السلوكيات السلبية وتعزز العلاقات القائمة على الاحترام والتواضع. (سمرين، 2005م، ص38)

ج/ العادات الاجتماعية: العادات هي أنماط سلوكية تتطور بشكل تلقائي داخل الجماعات، وتستمد قوتها من الضرورة الاجتماعية، مما يجعل الأفراد ملزمين باتباعها، وتتشكل العادات الاجتماعية من خلال التفاعل مع المجتمع، وتعمل كوسيلة لضبط السلوك وتثبيت وحدة المجتمع؛ وتمثل العادات جزءًا من التراث الاجتماعي

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

وتعمل على استقرار المجتمع، ويستخدم الإسلام العادات كوسيلة تربوية لتثبيت السلوكيات الإيجابية والتخلص من العادات السيئة، ومن الأمثلة على ذلك شعائر العبادة التي تتحول مع الوقت إلى عادات ثابتة، مثل الصلاة. (مدكور، 2004م، ص14)

د/ التربية: تعتبر التربية من الوسائل الفعالة لتحقيق الضبط الاجتماعي، حيث تسهم في تشكيل الشخصية السوية وتعزز وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم، وتقوم التربية بوظيفة اجتماعية مهمة من خلال تربية الأفراد وتوجيههم، وغرس القيم والمعايير الأخلاقية؛ ووفقًا لمفهوم مانهايم، تعد التربية وسيلة المجتمع للضبط الاجتماعي، حيث تعمل على تعليم الأفراد أدوارهم الاجتماعية وتوجيه سلوكهم بما يتوافق مع المعايير الثقافية والاجتماعية. (الخشاب، 1979م، ص53)

هـ/ الرأي العام: الرأي العام يمثل مصدرًا هامًا للضبط الاجتماعي، حيث يجسد القوة الاجتماعية وتماسكها، ويُعرف الرأي العام بأنه مجموعة الآراء السائدة في المجتمع، والتي تتمتع بالاستقرار والقبول العام، مما يؤثر في سلوك الأفراد ويشكل ضوابط اجتماعية فعالة؛ ويعتبر الرأي العام أداة للرقابة الاجتماعية، حيث يشعر الأفراد بالضغط للامتثال لقيم المجتمع، وفي السياق الإسلامي، يُشجع الأفراد على مقاومة الانحرافات وفرض الرقابة على الأخلاق العامة. (الخشاب، 1979م، ص22) (سمرين، 2005م، ص56)

و/ العرف: هو مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تتشكل داخل الجماعة، وتنعكس في سلوك الأفراد، ويلتزم الأفراد بالعادات العرفية لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة وعقائدها، مما يجعلها وسيلة فعالة لضبط السلوك الجماعي. (الخميس، 2005م، ص29)

خامسًا/ مؤسسات الضبط الاجتماعي:

أ/ الأسرة: تعد الأسرة الوسيط التربوي الأول والأهم في حياة الفرد، حيث تزرع القيم الدينية والأخلاقية وتؤثر في سلوك الأفراد، وتُعتبر الأسرة المكان الذي تنمو فيه الروح الاجتماعية، وهي الحصن الذي يحمي الأبناء ويغمرهم بمشاعر الحب والرحمة، ما يؤثر بشكل دائم على حياتهم، ولا يمكن لأي مؤسسة أخرى أن تحل محل الأسرة في هذا الدور، بل قد تكون البدائل مفسدة لتربية الأطفال، كما هو الحال في نظام الحاضنات الاجتماعية؛ والإسلام يولي الأسرة أهمية قصوى باعتبارها أقوى المؤسسات التربوية تأثيرًا، والأسس التي ترتكز عليها، مثل المودة والرحمة والعدالة، تمكنها من نقل القيم إلى الأجيال الجديدة وحماية الأفراد من الانحراف عن أوامر الله، وعلماء الاجتماع يؤكدون على أن التنشئة الاجتماعية هي من أهم وظائف الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي، وضعفها يؤدي إلى التفكك والانحراف؛ لذلك، تعتبر الأسرة هي العامل الرئيسي في تقويم سلوك أفرادها، ومن وسائل تعزيز الضبط الاجتماعي فيها:

1/ النصح بالحكمة والموعظة الحسنة: لتوجيه الأفراد وتصحيح سلوكهم.
2/ حماية الفطرة من الانحراف: من خلال التنشئة السليمة وتحصين الأبناء ضد الفتن.
3/ عدم التشدد في المتابعة: لتجنب الشعور بالقهر والتمرد.
4/ تعاون الزوجين: لنشر المودة والطمأنينة داخل الأسرة.
5/ تعليم الآداب الاجتماعية: مثل الاستئذان والكلام المؤدب.
6/ الثواب والعقاب: للتحفيز أو التصحيح عند الحاجة.
7/ تزكية القلب: من خلال الالتزام بالعبادات وغرس روح التقوى.
8/ القدوة الحسنة: فالوالدان يجب أن يكونا نموذجًا يحتذي به الأبناء في أخلاقهم وتصرفاتهم. (الصالح، 2004م، ص35)

ب/ المدرسة: تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية أساسية في المجتمع تعمل بشكل منظم على تربية النشء وإعداده للحياة؛ وإلى جانب التعليم، تضطلع المدرسة بمهمة الحفاظ على قيم المجتمع، ولها دور هام في الضبط الاجتماعي، حيث تسهم في توجيه الأفراد وتثبيت القيم الإيجابية في سلوكهم؛ إذا واجه الطفل توجيهًا سيئًا في أسرته، تتولى المدرسة دور التصحيح والإرشاد؛ والمدرسة تعتمد على قواعد مكتوبة تنظم علاقة الأفراد داخلها، وتعمل على توزيع الأدوار والمشاركة في اتخاذ القرارات التربوية، ما يدعم الضبط الاجتماعي ويعزز الانضباط

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

الذاتي، ودور المدرسة يتمثل أيضًا في إعداد الفرد لاحترام القوانين المجتمعية، مما يساعده في تحقيق التوافق الاجتماعي. (الجولاني، 1997م، ص54)

ج/ دور العبادة: اهتم العلماء والفلاسفة منذ القدم بأثر الدين في تهذيب سلوك الأفراد، ودور العبادة وخاصة المساجد في الإسلام، تضطلع بدور كبير في الضبط الاجتماعي من خلال:

1/ صلاة الجماعة: التي تتيح للفرد فرصة التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

2/ خطب الجمعة والمواعظ: التي تهدف إلى نشر الوعي وربط القضايا الاجتماعية بالحكم الديني.

3/ تقوية الوازع الديني: الذي يُعد من أهم وسائل ضبط السلوك ومنع الجرائم.

4/ تعميق الأخلاق الإسلامية: مثل الصدق، الأمانة، والعدل، التي تُنمي روح التعاون والتعاطف بين أفراد المجتمع. (الرشدان، 1999م، ص54)

سادسًا/ دور التنشئة الاجتماعية في تحقيق الضبط الاجتماعي:

التنشئة الاجتماعية هي عملية إعداد الأفراد وتأهيلهم للمشاركة في الحياة الاجتماعية عبر اكتسابهم المعرفة، والثقافة، والمهارات التي تجعلهم أفرادًا صالحين للمجتمع، وتبدأ التنشئة بالأسرة ثم تمتد إلى المؤسسات التعليمية وبيئة العمل، وهي تهدف إلى إكساب الأفراد سلوكيات تتماشى مع العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى ضبط تصرفاتهم. (عبدالرحمن، 1999م، ص54)، والإسلام يعزز الضبط الاجتماعي عبر تنشئة تقوم على أسس دينية راسخة، مستمدة من الكتاب والسنة، وتحقق التنشئة الإسلامية الضبط الاجتماعي من خلال الإقناع والتوجيه، بعيدًا عن السلطة القسرية، وتعمل التنشئة وفق الإسلام على صياغة مجتمع متوازن قائم على القيم الدينية، مما يجعل الضبط الاجتماعي ذو هيبة واحترام، وركائز التنشئة الإسلامية لتحقيق الضبط الاجتماعي هي:

أ/ العقيدة: لضمان فهم الطلاب العقيدة الصحيحة وتجنب الانحراف، مع توضيح مخاطر الشرك والانحرافات الفكرية.

ب/ العبادة: فهي تساعد على تجنب الانحرافات والسلوكيات الخاطئة.

ج/ الأخلاق والآداب الاجتماعية: تغرس الأخلاق والقيم النبيلة في نفوس النشء، مثل الاستئذان واحترام الآخرين، والتي تساهم في تحقيق الضبط الاجتماعي. (البستاني، 1994م، ص654)

المحور الثالث: العلاقة بين التربية وعمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي

أولاً/ العلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية عملية تربوية واجتماعية أساسية، حيث تُسهم في استمرارية المجتمع وتطوره، وقد ساهمت العلوم الاجتماعية، والأنثروبولوجيا، وعلوم التربية في بلورة مفهوم التنشئة الاجتماعية، حيث تناول كل من هذه العلوم المفهوم من منظور مختلف، لكنها في النهاية تهدف إلى توضيح ماهية التنشئة الاجتماعية.

والتنشئة الاجتماعية هي في جوهرها عملية تعلم وتغيير في السلوك نتيجة تعرض الأفراد لخبرات وممارسات معينة؛ كما أن التربية تهدف إلى نقل التراث الثقافي للمجتمع بما يتضمنه من اتجاهات ومعايير وتقاليد وأعراف ونظم ومعتقدات، من جيل الكبار إلى جيل الصغار؛ فالأجيال الجديدة تكتسب القيم والمهارات بناءً على التراث الثقافي الذي تعلمه المجتمع على مر العصور، ولا يقتصر دور التربية على نقل التراث الثقافي فقط، بل يتضمن أيضًا تنقيته وتحسينه لضمان استمراريته وجودته.

إن التربية هي عملية اجتماعية وثقافية تهدف إلى تهيئة جيل الصغار للاندماج في المجتمع، عبر ما يُعرف بعملية التشكيل الثقافي التي تتصف بالإلزام؛ لذلك، التنشئة الاجتماعية هي أحد عناصر التربية الأساسية، والتنشئة ليست عملية معزولة، بل تنبع من ثقافة المجتمع التي تعكس طبيعته الاجتماعية والاقتصادية والفكرية؛ بالتالي، هناك علاقة متبادلة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والتربية؛ فكلاهما يُعتبر مؤشرًا على نمو الآخر وتطوره.

وفيما يخص التفاعل بين التربية والتنشئة الاجتماعية، تُعد التنشئة الاجتماعية الأداة الأولى التي يحفظ المجتمع من خلالها ثقافته، ويتم ذلك من خلال المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد، وفي نفس الوقت، تُحدد التربية

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية في المجتمع، وخلال هذه العملية، يكتسب الفرد شخصيته وثقافته الاجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي والتربية.

والتنشئة الاجتماعية تشمل جميع الأطراف التي لها علاقة مباشرة بالطفل، مثل الآباء، والأمهات، والمعلمين، وتُساهم هذه الأطراف في بناء شخصية الفرد بما يضمن له النمو والتوازن النفسي والاجتماعي، والقدرة على التكيف مع المجتمع وثقافته، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

كما أن التربية هي عملية تشكيل الفرد وتكيفه مع البيئة من خلال تطوير شخصيته بما يتناسب مع متطلبات المجتمع وثقافته، حيث تساهم في تحديد دوره الاجتماعي ومكانته داخل المجتمع، وبهذا المعنى، فإن التربية هي عملية التنشئة الاجتماعية، التي تشمل مجموعة من الفعاليات والعمليات ذات الأهداف التربوية المتعددة، والتي تختلف بناءً على تعقيد المجتمع.

ووفقًا لهذه الرؤية، يمكن القول إن التربية عملية شاملة تتضمن التنشئة الاجتماعية، والآثار غير المباشرة الناتجة عن التفاعل مع البيئة الاجتماعية، وتأثيرات البيئة الطبيعية المحيطة بالفرد.

وبالتالي، تتضح العلاقة الوثيقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية؛ حيث تعتبر التنشئة جزءًا لا يتجزأ من عملية التربية، التي تهدف في النهاية إلى تحقيق نمو شامل للطفل من الناحية الجسدية، والعقلية، والاجتماعية، في ظل جماعة اجتماعية تعمل على تحقيق أقصى إمكانيات الفرد الطبيعية.

ثانيًا/ العلاقة بين التربية والضبط الاجتماعي:

تُعتبر التربية من أهم وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، إذ تعمل على تعليم الأفراد الضوابط والقواعد التي يرى المجتمع أنها ضرورية لاستقراره وتقدمه، والتربية ليست مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل هي أداة لتشكيل السلوك الاجتماعي وفقًا للمعايير المقبولة، مما يعزز من تماسك المجتمع وتماشيه مع تطوراته، ويرتبط الضبط الاجتماعي بمجموعة من المفاهيم مثل النظام الاجتماعي، الذي يشير إلى الآليات المنظمة التي يتبعها الأفراد لضمان توازن السلوك الاجتماعي؛ كما أن السلطة، التي تعني الحق المشروع في توجيه الأفراد والسيطرة على تصرفاتهم بما يخدم المجتمع، تلعب دورًا هامًا في تحقيق ذلك، وإذا فقدت السلطة شرعيتها، تتحول القوة إلى ظلم واستبداد؛ كما أن الامتثال الاجتماعي، من ناحية أخرى، يعبر عن التزام الأفراد بالقواعد والمعايير التي يضعها المجتمع، وتلعب التربية دورًا حيويًا في الضبط الاجتماعي من خلال عدة أوجه:

أ/ التعليم وتطبيق العلم: تهدف التربية الحديثة إلى نقل المعرفة العلمية وتطبيقها في مجالات متنوعة كالإنتاج وتنظيم العمل، والتعليم الرسمي يعد جزءًا لا يتجزأ من التربية، إذ يسعى لتكوين الفرد المتعلم الذي يمتلك المعرفة ويسهم في بناء المجتمع.

ب/ التكيف مع التغيرات: تعتمد التربية الحديثة على توقع التغيرات المستمرة في المعرفة والمجتمع؛ وبالتالي، فهي تؤهل الأفراد للتكيف مع هذه التحولات السريعة في مختلف مجالات الحياة، مما يجعل الأفراد مستعدين للتعامل مع التحولات المستقبلية.

ج/ التطور المعرفي والتخصص: من خلال التربية، يتطور الأفراد معرفيًا ويزدادون تخصصًا في مجالاتهم، مما يعزز من قدرتهم على أداء أدوارهم المتوقعة في المجتمع؛ فالتعليم الرسمي هنا يلعب دورًا في توجيه الأفراد نحو التخصصات المطلوبة لضمان استقرار المجتمع وتقدمه.

د/ تنظيم السلوك الاجتماعي: تبدأ التربية في تشكيل السلوك الاجتماعي للأفراد منذ الصغر، ومن خلال توجيه الأطفال نحو المعايير المجتمعية المقبولة، يتم تعزيز القيم الاجتماعية التي تدعم استقرار المجتمع.

هـ/ التغيرات في الأسرة: أدت التغيرات في النظام التعليمي إلى تأثيرات على التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، ومع توسع المفاهيم التربوية والعلوم الاجتماعية، أصبحت التربية لا تقتصر على الأسرة بل تدخل بشكل أكبر في تشكيل سلوك الأفراد داخل المجتمع.

و/ التدريب على المعايير الاجتماعية: التربية تعتبر أداة لتدريب الأجيال الجديدة على القواعد والمعايير الاجتماعية؛ ومن خلالها، يتعلم الأفراد كيفية التفاعل مع النظام الاجتماعي وما يجب فعله عند مخالفة القواعد، مما يعزز الضبط الاجتماعي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

ز/ التعليم الرسمي كوسيلة للضبط الاجتماعي: في المجتمعات الحديثة، أصبح التعليم الرسمي وسيلة مركزية للضبط الاجتماعي، إذ يسهم في تنظيم سلوك الأفراد وفقًا للمعايير المقبولة داخل المجتمع، مما يضمن استقرار النظام الاجتماعي.

الخاتمة

أولاً/ نتائج البحث:

1/ التربية تسعى من خلال التنشئة الاجتماعية إلى إعداد الفرد ليكون عضواً فاعلاً في المجتمع.
2/ التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي كلاهما يساهمان في تشكيل الفرد تربويًا واجتماعيًا.
3/ التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة طوال حياة الفرد وتتأثر بالعديد من المؤسسات مثل الأسرة، المدرسة، المسجد، وغيرها.
4/ يتم نقل القيم والمعتقدات من جيل لآخر عبر التنشئة الاجتماعية، التي تتأثر بالإطار الثقافي والمعتقدات السائدة في المجتمع، إضافة إلى الظروف السياسية والاقتصادية.
5/ الضبط الاجتماعي هو وسيلة تنظيم الحياة الاجتماعية وضمان الامتثال للقواعد والمعايير الاجتماعية.
6/ الضبط الاجتماعي يدعم العملية التربوية من خلال توجيه السلوكيات وضمان التزام الأفراد بالمعايير الاجتماعية، سواء من خلال الأسرة أو المدرسة.
7/ الأسرة والمدرسة هما أهم مؤسستين تمارسان الضبط الاجتماعي، حيث تسعيان لضبط سلوك الأفراد وفقًا لمعايير المجتمع والثقافة المسيطرة.

ثانيًا/ التوصيات:

1/ ينبغي على المجتمع دعم الأسرة باعتبارها المؤسسة الأساسية في التنشئة الاجتماعية، من خلال تقديم برامج توعية وتدريب للأهل حول كيفية تنمية قيم الأخلاق والانضباط الاجتماعي في الأطفال منذ الصغر.
2/ يجب تقوية التعاون بين المدارس، والأسرة، والمساجد لتعزيز القيم الاجتماعية والالتزام بالمعايير السلوكية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الأنشطة المشتركة والبرامج التربوية التي تعزز التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.
3/ على المدارس أن تدرج في مناهجها التعليمية مواضيع متعلقة بالقيم الأخلاقية والمجتمعية مثل التعاون، الاحترام، والمواطنة؛ وذلك لضمان توجيه السلوكيات الفردية نحو خدمة المجتمع والالتزام بالضوابط الاجتماعية.
4/ دعم الشباب للانخراط في الأنشطة التطوعية والمجتمعية التي تعزز روح المسؤولية والانضباط الاجتماعي، وتشجعهم على تبني سلوكيات إيجابية تجاه المجتمع.
5/ ينبغي على وسائل الإعلام تحمل مسؤولية نقل الرسائل الإيجابية وتعزيز القيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع، من خلال برامج هادفة تعزز القيم المجتمعية وتشجع على السلوكيات الصحيحة.
6/ على المؤسسات الحكومية أن تسن سياسات تدعم التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، من خلال القوانين التي تشجع احترام القيم الاجتماعية وتحارب السلوكيات السلبية التي تؤثر على المجتمع.

المراجع

1. ابن منظور، جمال الدين محمد. (1414هـ). لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.
2. أبو جادو، صالح محمد علي. (1980م). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
3. الأخرس، محمد صفوح. (١٩٩٧م). نموذج لاستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
4. إسماعيل، نبيه إبراهيم. (د.ت). الإنسان والسلوك الاجتماعي، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

5. بدوي، أحمد زكي. (1982م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط2، بيروت: مكتبة لبنان.
6. البستاني، محمود. (1994م). الإسلام وعلم الاجتماع، ط1، بيروت: مجمع البحوث الإسلامية.
7. بهي، فؤاد السيد. (1980م). علم النفس الاجتماعي، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
8. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (1996م). الجامع الكبير: سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
9. جابر، سامية محمد. (١٩٩٤م). القانون والضوابط الاجتماعية: مدخل علم الاجتماع الى فهم التوازن في المجتمع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
10. الجابري، عبدالكريم عطا كريم. (١٩٩٣م). العلاقة بين مركز الضبط والجنس والنمط المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد.
11. الجولاني، فادية عمر. (١٩٩٧م). علم الاجتماع التربوي، ط2، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
12. الخشاب، أحمد. (١٩٦٨م). الضبط الاجتماعي: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
13. الخشاب، أحمد. (١٩٧٩م). الضبط والتنظيم الاجتماعي، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
14. الخميس، السيد سلامة. (٢٠٠٥م). الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي من منظور تربوي، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.
15. درويش، زين العابدين. (1999م). علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
16. الديسي، محمد خليل محسن. (د.ت). التربية الاجتماعية في القرآن، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
17. الرشدان، عبد الله. (١٩٩٩م). علم اجتماع التربية، ط1، عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
18. الرشدان، عبدالله زاهي؛ جعنيني، نعيم حبيب. (1999م). المدخل إلى التربية والتعليم، ط3، عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
19. زهران، حامد عبد السلام. (1984م). علم النفس الاجتماعي، ط5، القاهرة: عالم الكتب.
20. سمرين، حمزة موسى. (٢٠٠٥م). مفهوم الضبط الاجتماعي في الإسلام والفكر التربوي الغربي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمّان.
21. شريف، السيد عبد القادر. (2004). التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
22. الصالح، مصلح. (٢٠٠٤م). الضبط الاجتماعي، ط1، عمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
23. عبدالحميد، طلعت. (2000م). التعليم وصناعة القهر، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.
24. عبدالرحمن، عبدالله محمد. (1999م). علم اجتماع التربية الحديثة: النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
25. العتيبي، عبدالمحسن سعد. (١٩٩٤م). ميكانزمات الضبط الاجتماعي وجودة الحياة المدرسية في المرحلة الثانوية السعودية: دراسة ميدانية في إدارة سدير التعليمية، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة بالقاهرة.
26. علي، أنوار محمد. (2012م). دور التربية في التغير الاجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، مج16، ع12، ص ص: 469-499.
27. عمر، أحمد مختار. (1429هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب.
28. العمر، معن خليل. (2004م). التنشئة الاجتماعية، ط1، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
29. غيث، محمد عاطف. (1979م). قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
30. غيث، محمد عاطف. (١٩٨٦م). علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

31. لطفي، هناء محمد. (2016م). دور المدرسة الثانوية في تحقيق الضبط الاجتماعي للطالبات في محافظة عفيف بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، مج64، ع4، ص ص: 263-331.
32. مدكور، إبراهيم. (٢٠٠٤م). معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
33. المشوخي، حمد سليمان. (2002م). تقنيات ومناهج البحث العلمي، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
34. المعايطة، خليل عبد الرحمن. (2000م). علم النفس الاجتماعي، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
35. موسى، محمد يسري. (1999م). مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، حلوان.
36. مؤمن، عبدالوهاب علي. (2011م). أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل الصومالي: دراسة على عينة من الأسر الصومالية بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
37. الهاشمي، عبدالرحمن؛ العزاوي، فائزة. (2011م). دور المدرسة في تنشئة الطفل الاجتماعية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية: التربية والمجتمع-الحاضر والمستقبل، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، ص ص: 940-951.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.770